نكرة منصوبة على التمييز فان كيف جاز الاضمار قبل الذكر لفظا ورتبة مع انهم
اجمعوا على عدم جوازه والجواب عنه انه اضمار على شريطة التفسير وكذا بئس
اى بئس مثل نعم فيما ذكرناه وما ذكرناه ويلحق حبذا بنعم لانه انشاء للمدح ويلحق
ساء بئس لانه انشاء للذم فيقال حبذا الرجل زيد او رجلا وساء مثل هذا
واعلم ان حبذا يفارق نعم من حيث ان فاعله لا يكون الا لفظ ذا بخلاف نعم
وانما اختص ذا لانه من الاسماء المبهمة والغرض الابهام ليكون تفخيما لامقصودا
لان السامع اذا فرغ سمعه بما لا يعرف عرته اهتزاز في طلبه فكان ذكر بمنزلة اخلاء
ذهنه للتفهم فيحصل بذلك التفهيم في نفسه واختص دون اخواتها مع انها
من الاسماء المبهمة ايضا لان المفرد المذكر سابق على غيره ويفارق من حيث ان تمييزه
غير لازم ذكره بذلك تقول حبذا زيد وحبذا رجلا زيد في حبذا مبتدا وخبره
حبذا واسم الاشارة سد مسد الضمير عايد اليه او خبر مبتدا محذوف
كالمخصوص في نعم فمن تقول حبذا أفعل أسم وقيل الغالب عليه الاسمية لقوة الاكمية
فالمخصوص على هذا مبتدا اخبره وقيل الغالب هو الفعلية لتقدم الفعل في التركيب
فالمخصوص على هذا فاعل والنوع الرابع من انواع الاربعة افعال الشك واليقين
وجه تسميتها بها انها للشك واليقين وكلاهما يحصلان من القلوب وهي اى الافعال
القلوب ستة ثلثة منها للشك وهي حسبت وخلت وظننت وثلثة منها
لليقين وهي علمت ورايت ووجدت اذا كان بمعنى علمت وواحد منها يصلح ان
يكون للشك واليقين وهو زعمت اذا كانت هذه الاربعة الاخيرة وهي علمت ورايت
ووجدت وزعمت بمعنى معرفة الشيء بصفته يقتضي مفعولين اى بمعنى معرفة
المبتدا

المبتدا اذ على كونه مخبرا عنه بشيء وذلك نحو علمت اخاك كريما ورايت جوادا اوواجدا
زيدا اذا لحفظ فاعلم ان هذه الافعال تدخل على الجملة من المبتدا والخبر اذا كان
ايضا وهما على الشك واليقين كظننت وعلمت زيدا عالما الا انها تغير المبتدا والخبر
لفظا ومعنى لا لفظا فقط لانها ينصبهما واما معنى فلانها افعال مؤثرة في كلا الجزئين
فان كان علمت بمعنى عرفت نحو علمت زيدا اى عرفته ورايت بمعنى ابصرت
نحو رايت زيدا اى ابصرته ووجدت بمعنى صادفت وذلك نحو وجدت الضالة
اى صادفتها وزعمت بمعنى قلت من غير سبب نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
لم يقتض المفعول الثاني هذا جزء لقوله فاذا كان تقول اذا كانت بمعنى معرفة
الشيء بصفته حسبت زيدا فاضلا وعلمت زيدا اخاك ومن خصايصها اى من خصايص
الافعال القلوب امتناع الاقتصار على احد المفعولين برفع الامتناع على الابتدائية
وغيره من خصايصه ولم يجز الاقتصار على احدهما فيهما لكونهما داخلة على المبتدا
والخبر وكما لا يستغني المبتدا عن الخبر ولا الخبر عن المبتدا كذلك لا يستغني احدهما
عن الاخر بخلاف باب اعطيت فانك تقول فيه اعطيت زيدا وتذكر واعطيته
واعطيت درهما ولا تذكر من اعطيته واما المفعولان معا فيجوز حذفهما
نحو قولهم من يسمع يخلا اى يحسب المسموع صحيحا كما في قولهم فلان يعطي
ويمنع ومن خصايصها ايضا الغاؤها اى الغاء افعال القلوب سواء كانت متوسطة
او متاخرة واورد اللفظ والنشر مرتبا لانه ذكر وقوع افعال القلوب متوسطة ثم متاخرة
فاورد على مثال الاول بقوله زيد علمت منطلق ومثال الثاني بقوله وزيد منطلق علمت
اعلم ان افعال القلوب اذا تقدمت على المفعولين لزم الاعمال اظهارا لقوتها بوقوعها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)